المحور الأول: تكوين وتحول المنظمات

في ظل بيئة ديناميكية يحيط بها العديد من المتغيرات منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية، لذا أصبح الاهتمام بنظريات المنظمة وتطبيقاتها أمرا ضروريا لفهم الطريق الصحيح لتحقيق النجاح والريادة، الذي من خلاله تستطيع المنظمة مواجهة التحديات والأخطار التي تهدد بقاءها.
ومنه سنحاول من خلال هذه المادة التعرض إلى أهم نظريات المنشأة التي تفسر سبب وجود المنشأة وطبيعتها وعلاقة الأطراف المختلفة داخل المنشأة وعلاقة المنشأة بغيرها من المنشآت والسوق وحدود المنشأة من حيث توسعها أو انكماشها، وسبب تطور واستمرار بعض المنشآت دون غيرها.

1- تعريف نظرية المنظمات:

نظرية المنظمات هي مجموعة من النظريات التي تبحث في هيكلة وتنظيم المنظمات، ظهرت هذه النظريات مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، منذ ذلك الحين عرفت نظرية المنظمات تطورا هائلا، وأدى هذا التطور إلى نتائج مهمة تمثلت في تطور إدارة المنظمات وإلى تحسين كبير لأدائها من خلال تحسين مفهوم الادارة، بالتالي تحسين أدوات إدارة المنظمة، ما حسن أيضا من طرق الادارة، وحسن النماذج التي يتم وضعها لإدارة المنظمات.

2- أسباب دراسة نظرية المنظمات

-نظرا لمكانة وأهمية المنظمة نحتاج إلى معرفتها لنتمكن من فهمها والتعامل معها، وبالتالي تحسين تنظيمها وهيكلتها، بغرض تحسين أدائها، كي نستفيد منها بأحسن طريقة ممكنة، إذا نظرية المنظمات تساعد على تحسين إدارة المنظمات ورفع مستوى أدائها.
- المنظمات من خصائص العصر وهي تميز عصرنا عن العصور الماضية، والانسان في علاقة مستمرة مع المنظمات، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بحياته اليومية.
-إن إدارة المنظمة تقوم على ثلاثة عناصر هي: المدير، المعارف الادارية والمنظمة، فلا يمكن الحديث عن إدارة المنظمة دون أن يكون لدينا مدير، وهذا المدير لا يمكن أن يدير المنظمة دون أن يكون لديه معارف إدارية (كيف يخطط، كيف ينظم، كيف يراقب، كيف يقود ويحفز،.....)، وبدون منظمة لا توجد أصلا إدارة.

3- ضبط مصطلحات نظرية المنظمات

المفهوم يختلف عن المصطلح، كل علم له مصطلحاته التي لا يمكن الدخول إليه دون معرفتها، حيث عندما نتحدث في علم معين نحن نستعمل المصطلحات ولا نستعمل المفاهيم.

أ- **النظرية:** هي منطلق وتصور ورؤية تمكننا من فهم وتعريف وتفسير ظاهرة معينة وتحديد حدودها وطريقة دراستها والتعامل معها، إذا لما نقول نظرية المنظمات نقصد ما هي رؤيتنا وفهمنا للمنظمات بحيث يمكننا هذا الفهم من تفسير هذه المنظمات أي معرفة حدودها ومعرفة كيفية التصرف والتعامل معها.

ب- **هل هي نظرية أم نظريات؟:** هناك من يتكلم عن النظريات بالجمع، وهناك من يتكلم عن النظرية بالمفرد أي نظرية المنظمات.

وفي الواقع هي عبارة عن عدد كبير من النظريات، ولكننا سنستعمل النظرية بالمفرد، لكي نبقى في إطار واحد وهو الفكر المتعلق بالتنظير للمنظمات، ولأنها في نهاية المطاف نظرية واحدة ظهرت في نهاية القرن 19، ثم أخذت تتطور حسب الظروف والأحداث في المنظمات نفسها، وفي المجتمعات كظهور تكنولوجيات معينة أو سلوكيات معينة في المجتمع.

ج- **نظرية المنظمات أم نظرية التنظيم؟:** بالنسبة للمنظمة باللغة الإنجليزية "Organization" لها معنيين فقد نقصد: الوحدة أو المنظمة وهي تخص المنظمة (نظرية المنظمات)، وقد نقصد عملية التنظيم وهي تخص التنظيم (نظرية التنظيم).

ما يهمنا نظرية المنظمات، لأن المنظمات أشمل من التنظيم، ولأننا عندما نتكلم عن التنظيم فنحن نتحدث عن كيفية وضع الهياكل وتقسيم العمل في المنظمة، وهده جزئية فقط من نظرية المنظمات.

د- **منظمة أو منظمات؟:** لا براز التنوع في أشكال المنظمات وأنشطتها نستعمل كلمة منظمات بالجمع.

4- **موضوع نظرية المنظمات:** تدرس نظرية المنظمات هيكلة المنظمات Structure، أي كيف نهيكل المنظمة وكيف نخصص مواردها، كيف نقسم فيها السلطة والمهام وكيف ننظمها.

وفي هذا الإطار سوف نتساءل أولا عن كيفية ظهور المنظمات؟ وكيف تطورت؟ لماذا تطورت؟ ما هي أهم النظريات المتعلقة بها؟ أين وصل تطورها اليوم؟.

5- **مكانة نظرية المنظمات من العلوم الأدارية:** نقصد هنا علاقة نظرية المنظمات بالعلوم الأخرى، فنظرية المنظمات هي تقاطع بين عدد كبير جدا من العلوم والمجالات المعرفية، فالاقتصاديون وعلماء النفس والاجتماع، وممارسي الإدارة وعلماؤها، وعلماء التاريخ، البيولوجيا، الأنثروبولوجيا،...، كلهم يهتمون بنظرية المنظمات، وكل واحد من هذه الجوانب له أهميته ووزنه في نظرية المنظمات، وهذا ما يعطينا مجموعة من المقاربات تتمثل في الشكل التالي:

الشكل رقم (01): علاقة نظرية المنظمات بعلوم أخرى

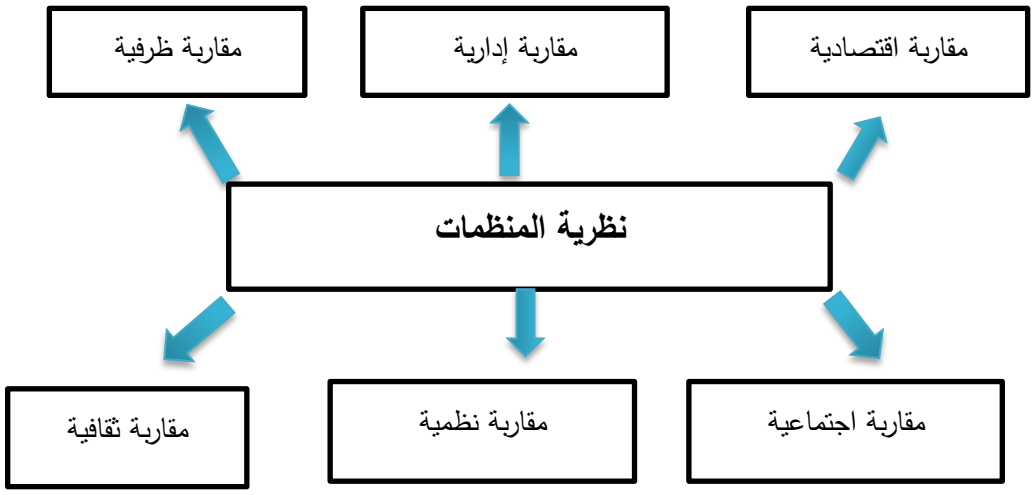

في إطار هذه المقاربات جاءت نظرية المنظمات، فالتعدد في المقاربات بين المفاهيم والتصورات جعل الأمور غامضة، لذا هناك من الباحثين من أراد تبسيط نظرية المنظمات، من بين هؤلاء العلماء "جاريت مورغان" الذي جمع تصور الباحثين وتمكن من وضع سبع صور تشبيهية تلخص المداخل الخاصة بالمنظمة، وتمكن من فهمها بشكل أسهل وكيفية أبسط تمكن من تحليل المنظمة على ضوء النظرية التي نريد التعرف عليها، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (01):

الجدول رقم (01): المداخل الخاصة بالمنظمة

	آلة	كيان حي	مخ	ثقافة	نظام سياسي	سجن ذهني	أداة للسيطرة
المنظمة عبارة عن	آلة يجب تسهيل تشغيل أجزائها	نظام يتأقلم مع بيئته	مخ يعالج المعلومات ويقود الأعضاء	مجموعة تولد قيما مشتركة وروابط الانتماء	مكان حكم يتحالف فيه الناس ويتعارضون من أجل حماية المصالح	مكان يكون لنفس الانسان فيه تعبير	أداة بيد جماعة تبحث عن إبقاء هيمنتها
التشبيه	ميكانيكي	بيولوجي	بيولوجي	أنثروبولوجي	سياسي	نفساني	سياسي
أهم الرواد	تايلور، فايول، ويبر	بارتالونفي	سايمون	شاين	مارش، سايمون، كرايزر، فريدبيرغ	جاك، بايجس، انريوز	ميشلز، برافرمان
الكلمات المفتاحية	التحكم، الرقابة	خلية، نظام	التغذية العكسية	ثقافة المؤسسة	سلطة، حكم، فاعلين، مصالح، ديمقراطية	تبعية، ارهاق، لا شعور	طبقات، هيمنة، سلطة
المجالات المعنية من الادارة	الانتاج، رقابة الانتاج، المحاسبة	التنظيم، التسويق، المعلوماتية	نظم المعلومات	ادارة الموارد البشرية	ادارة عامة، ادارة الموارد البشرية، استراتيجية المنظمة	ادارة الموارد البشرية، الادارة	العلاقات الاجتماعية